Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## * المتخلفون عن غزوة تبوك

وقصة التخلف يرويها أحد المتخلفين وهو كعب بن مالك رضي الله عنه أوردها كما جاءت عنه، فهي أتم عبرة، وأقوى عبارة.

قال ابن شهاب: فأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، أن عبدالله بن كعب كان قائد كعب من بنيه، حين عمي. قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط، إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحداً تخلف عنه، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة[1]، حين تواثقنا على الإسلام[2]، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر[3] في الناس منها، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة.

والله! ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد. واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً[4]، واستقبل عدواً كثيراً، فَجَلا للمسلمين أمرهم[5] ليتأهبوا أُهْبَةَ غزوهم[6] فأخبرهم بوجههم[7] الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك، الديوان) قال كعب: فقلَّ رجل يريد أن يتغيب[8]، إلا يظن أن ذلك

---

(١) (ليلة العقبة) هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ الأنصار فيها على الإسلام. وأن يؤووه وينصروه. وهي العقبة التي في طرف منى، التي يضاف إليها جمرة العقبة. وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين. في السنة الأولى كانوا اثني عشر، وفي الثانية سبعين. كلهم من الأنصار رضي الله عنهم.

(٢) (تواثقنا على الإسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا.

(٣) (وإن كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة.

(٤) (ومفازاً) أي برية طويلة قليلة الماء، يخاف فيها الهلاك.

(٥) (فجلا للمسلمين أمرهم) أي كشفه وبينه وأوضحه، وعرّفهم ذلك على وجهه من غير تورية. يقال: جلوت الشيء كشفته.

(٦) (ليتأهبوا أهبة غزوهم) أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك.

(٧) (فأخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم.

(٨) (فقل رجل يريد أن يتغيب ... الخ) قال القاضي: هكذا هو في جميع نسخ مسلم. وصوابه: إلا يظن أن ذلك سيخفى له. بزيادة إلا، وكذا رواه البخاري.